

أرض المأساة ..
ويحاق فوق الليل الثلجي الممتد
ليل نيويورك غناؤك
يا شاهد فجر الشعب الاسود
يا أروع من غنى للعالم ، أحزان العالم
يا شاعر امريكا الفقراء
ومغنيها
الزنجي الضائع منا تحت تراب مبانها
بحار السفن الغرقى حول موانها
بلياتسو المقهى ذو الوجه المدهون
اللون القاتم في لوحات الرسامين
أحجار مناجمها
ودخان مواسمها
لحم الانسان الساخن .. والسكين !

- ماذا تعني بالنسبة لي (1) ؟
- أنا اعرف ماذا تعني امريكا بالنسبة لك
الخنجر في قلبك
في روحك .. في الداخل
وتغنى للقاتل
تستغفر من قتلك
ماذا تعني بالنسبة لك ؟
أن ترفع كأسى سقوطك مزهوا
في صجة جلاديك
أن تبتز ثدي أمك
أن تلهو بعظام أبيك
أن تحيا في ماضيك .

يا بول روبسون
مات الطفل الزنجى ..
وماتت جدته العمياء
الا كلمات
قالتها في أذنيه ذات مساء :
يا ابنائي غنوا للشده
غنوا للشده
لا يخلع انسان منكم جلده !

محمد الفيتوري

(1) مطلع اغنية مشهورة لبول روبسون

الى بول روبسون المغنى

كانوا يخفون خناجرهم في اوجهم حين نغنى
وتشيب سواالفهم حقدنا
وتشيخ نيويورك مهينه
فغناؤك يجلدنا
يستعبدها
ويجردها
من زينتها فتلوح بلا زينه
جثث الاحياء ، وأقبية الاموات
ورؤوس المهزومين الفضي المحزونه
تتدحرج في الطرقات
تتسلق اشجار الغابات
تسترجع حلم الارض الملعونه ..